الرحلـــــة

عبد العزيز الشناوى

رســـوم
عبد الرحمن بكر

مكتبة جزيرة الورد
تقاطع شارع الهادى وعبد السلام عارف
ت/ ٣٥٧٨٨٢

مكتبة جزيرة الورد
تقاطع ش عبد السلام عارف مع ش الهادى
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

وقف ناظر المدرسة أمام باب حديقة الحيوان بينما راح الأستاذ سعيد يصف التلاميذ ويتصفح وجوههم ثم قال:

ـ السيد ناظر المدرس يتقدمكم، سيروا معا، سأمشى خلفكم حتى لا يضل أحد منكم في الحديقة

عاد خيال محمد جلال إلى القرية..

العام الماضى سافر إلى المنصورة، كان بالصف الأول الإعدادى، زاروا متحف ابن لقمان، رأى الكرسى الذى كان يجلس عليه لويس التاسع ملك فرنسا.

قال مرشد المتحف:

ـ هذه دار القاضى ابن لقمان، كانت سجناً لملك فرنسا لويس التاسع، جاء على رأس حملة صليبية لغزو مصر فوقع أسيراً وها هو كرسيه الذى كان يجلس عليه، لقد فدته زوجته فدفعت ٢٠٠ ألف دينار.

قال الأستاذ عبد الفضيل مشرف الرحلة:

ـ "يُـرِيدُونَ أَن يُطْفِئُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" سورة التوبة " الآية : ٣٢.

وقف ناظر المدرسة أمام قفص حديدى كبير واصطف التلاميذ وراءه.

قال الأستاذ سعيد عثمان:

ـ هذا بيت الأسد ملك الغابة.

قال محمد جلال:

- إنه نائم.

قال ناظر المدرسة:

- هذا صحيح فالأسد يقضى معظم وقته في النوم والنعاس في ظلال الأشجار، وتقوم زوجته اللبؤة بمهمة الصيد مستخدمة تقنية الصيد الجماعى بغية تأمين الغذاء للأسرة.

تساءل شاهر محمود:

- ما وظيفة الأسد إذن؟

قال ناظر المدرسة:

- إنه يوفر الحماية للأسرة أولا ولمجموعته ثانياً علاوة على الاستمرارية في التناسل، ويسهر على إبعاد الدخلاء المعتدين عن منطقة صيده الخاصة به والتى تكون كبيرة في مساحتها.

قال علاء نبيل:

- هل يعيش ملك الغابة وحده ؟

قال الأستاذ سعيد عثمان:



- لا.. بـل تـتألف مجموعـات الأسـود مـن ثلاث إلى إثنى عشر لبؤة وأسدين وعدد كبير من الأشبال، وحيث أن الصيد من مهام الأنثى فإن الأشبال توضع في حماية الأسد أثناء غياب اللبؤة الأم.

قال محمد جلال:

- ما فائدة هذا الفراء للأسد؟

قال ناظر المدرسة:

- إنهـا لـبدة الأسـد ولهـا فوائـد كثيرة منها حماية الأسد من المناخ المتقلب المـتغير، كمـا أن اللـبدة تتضخم وتزداد حجما أثناء عراك الأسد مع أعدائه مما يرهب الأسود الأخرى، أما بالنسبة للبؤة فإن اللبدة تشكل لها إثارة جنسية.

استيقظ الأسد ثم نهض في تكاسل وراح يزأر

ضحك الأستاذ سعيد عثمان وقال:

- يـبدو أن ملـك الغابة يطلب منا مواصلة رحلتنا في حديقة الحيوان بعد أن عرفنا طرفاً من حياته الخاصة.

وقف التلاميذ أمام قفص حديدى كبير وقالوا:

- هذا هو النمر.

قال ناظر المدرسة:

- ليس نمراً ولكنه فهد.

قال أحمد شاكر:

- لماذا جلده مرقط؟

قال الأستاذ سعيد عثمان:

- هذه فروة الفهد التى تعطيه قدرة على التنكر والكمون لفرائسه بين الأشجار.

قال عصام عبد الحميد:

- هل للفهد أنواع مختلفة؟

قال ناظر المدرسة:

- نعم هناك الفهد الجاغوار الأسلوت وهو حيوان أمريكى يشبه النمر، ويعيش في الغابات، وفروته مرقطة ببقع غامقة.

هتف أحمد شاكر:

- ها هو بيت النمر.

قال الأستاذ سعيد عثمان وهو يتجه نحو بيت النمور:

- يعتمد النمر في اصطياد فرائسه على حاسة السمع لأن نظره وحاسة الشم لديه ضعيفتين، أما فروته الشقراء ذات الخطوط العمودية فتجعله يختفي بسهولة بين الأعشاب والأشجار وتمكنه من الاقتراب على مهل من فرائسه.

هتف شاهر محمود:

- هيا لنذهب إلى الزرافة التى ترتدى جلداً كملابس رجال الصاعقة ضحك ناظر المدرسة والأستاذ سعيد عثمان وصحبا التلاميذ إلى بيت الزراف.

قال الأستاذ سعيد عثمان:

- عنق الزرافة هو الذى يعطيها هذا أطول الفارع، ويعتقد العلماء أنه لم يكن طويلاً كاليوم وإنما اكتسب الزراف طوله مع السنين، فالزرافة كانت ترفع رقبتها عالياً لتأكل أوراق الشجر والأغصان العالية، ولما استمرت في ممارسة هذه الحركة ساهم ذلك في زيادة طول رقبتها بشكل تدريجي إلى أن بلغت طولها الحالى.

قال شاهر محمود:

- إن لسانها طويل أيضاً.

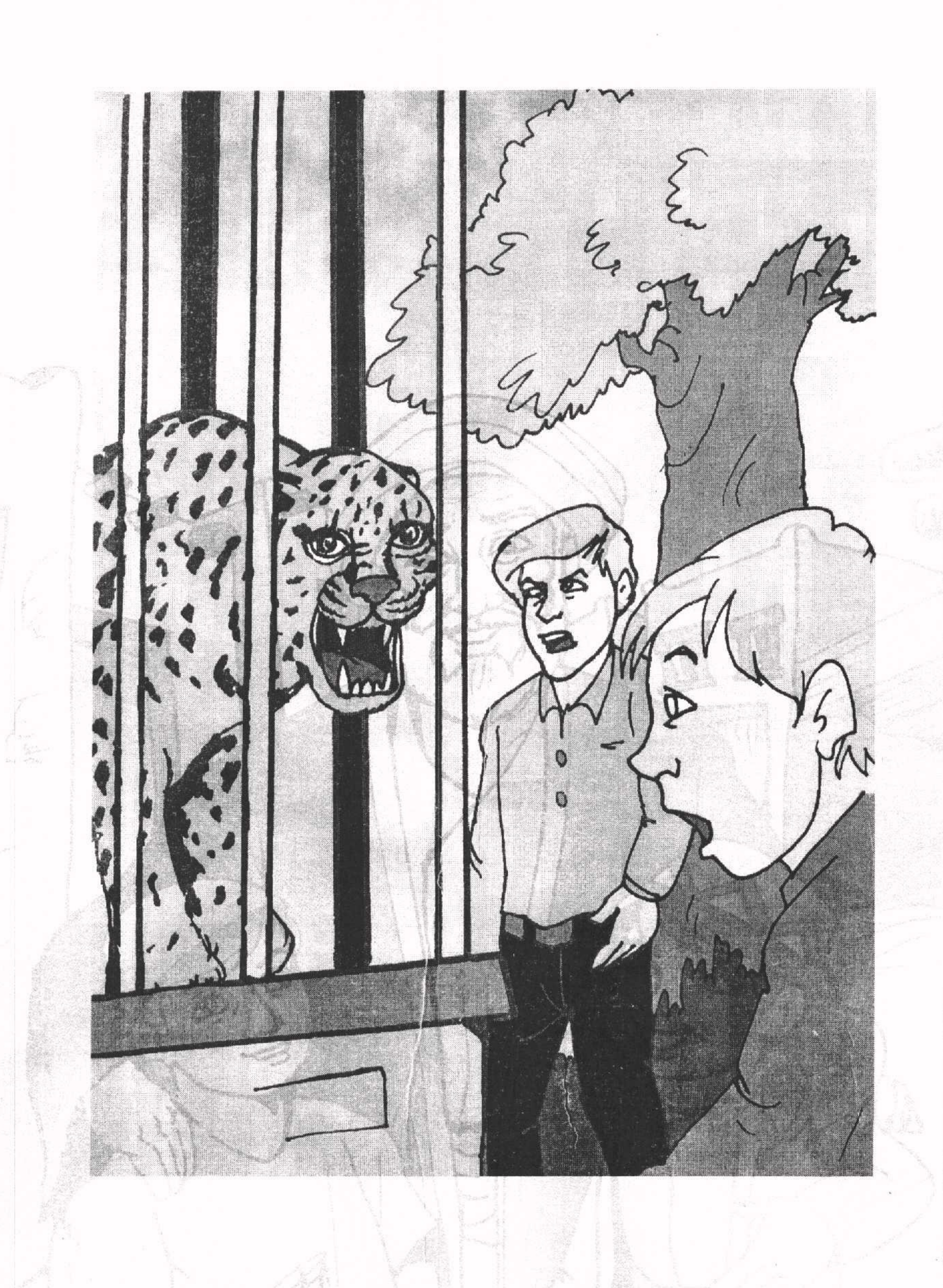
قال ناظر المدرسة:

- إن لسان الزرافة يصل إلى ٤٥ سنتيمتر ويتميز بالقدرة على الاحتكاك بأوراق الشجر المغطى بالأشواك.

تساءل عصام نبيل:

- كيف تختفى الزرافة من أعدائها وهى فارعة الطول؟

قال الأستاذ سعيد عثمان:



- ملابس رجال الصاعقة أقصد جلدها المرقط يمكنها من الإختفاء عن أعدائها بين الأشجار فلونها قريب من لون الشجر، ولديها حاسة سمع حادة، كما أنها لا تصدر أصواتاً.

قال محمد جلال:

- هل الزرافة أسرع الحيوانات؟

قال ناظر المدرسة:

- لا.. تبلغ سرعة الزرافة القصوى ٤٥ كيلو متراً في الساعة.

قال نبيل السيد:

- كيف تدافع الزرافة عن نفسها؟

قال الأستاذ سعيد عثمان:

- تدافع الزرافة عن نفسها إذا هوجمت باستخدام رأسها كمطرقة، لذلك تهاجمها الحيوانات المفترسة من الخلف.

رجع محمد جلال بخياله إلى القرية..

عندما أعلنت المدرسة عن قيامها برحلة إلى القاهرة أسرع بتسديد اشتراك الرحلة.

سأل الأستاذ سعيد عثمان:

- ما هي الأماكن التي ستقوم الرحلة بزيارتها؟



قال الأستاذ سعيد عثمان:

- حديقة الحيوان، برج القاهرة، الأهرامات، سوف ترون أبا الهول.

راح محمد جلال يسأل نفسه:

- هل القاهرة أكبر من مدينة المنصورة خمس مرات؟ عشر مرات..؟ هل سيكون أمام الرحلة متسعاً من الوقت للذهاب إلى برج القاهرة ورؤية الأبراج والعمارات من فوقه كالصناديق والسيارات كالأرانب والناس كالطيور؟

هتف أحمد شاكر:

- ها هو بيت الدب القطبى.

تقدم الأستاذ سعيد عثمان فتبعه التلاميذ.

قال ناظر المدرسة:

- يعيش الدب القطبي في الأماكن الباردة جداً قريباً من القطبين الشمالى والجنوبى، وفى الفصول المعتدلة يبحث عن غذائه في أى مكان تنكشف عنه الثلوج.

تساءل عصام عبد الحميد:

- ماذا يأكل الدب القطبي في فصل الشتاء؟

قال الأستاذ سعيد عثمان:

- يقوم الدب القطبي بتخزين احتياطى من الدهون في جسمه يوفر له الدفء في الشتاء ويؤمن له الغذاء في تلك الفترة التى ينعدم فيها مع الثلوج التى تغطى كل شيء.

قال محمد جلال:

- ماذا يفعل الدب في الشتاء؟

قال ناظر المدرسة:

- يستسلم الدب القطبى للنوم في الشتاء.

قال شاهر محمود:

- هل نوم الدب يعتبر بياتا شتوياً؟

قال ناظر المدرسة:

- لا ليس بياتا شتويا أو سباتا لأنه يصحو بين الحين والحين، وتظل حرارة جسمه وتنفسه طبيعيتين.

قال علاء نبيل:

- أين يعيش الدب في هذه الفترة الباردة؟

قال الأستاذ سعيد عثمان:

- ينام الدب في حفر أو كهوف في الجليد ولا يخرج منها إلا إذا ارتفعت درجة الحرارة.



قال نبيل السيد:

ـ أيهما ينام فترة أطول أنثى الدب أو الدب؟

ضحك ناظر المدرسة وقال:

ـ تـنام أنثى الدب فترة أطول من الذكر، وهى تلد صغارها في أثناء نومها في الشتاء.

تلفت أحمد شاكر حوله وأشار بيده وقال:

ـ هيا بنا إلى هذه البحيرة.

هتف محمد جلال:

ـ ما هذا الحيوان؟

قال الأستاذ سعيد عثمان:

ـ إنه حصان البحر.

هـتف شـاهر محمـود: حقـا إن رأسـه يشـبه الحصان ولكن لماذا يبدو ذيله هكذا؟

قال ناظر المدرسة:

ـ إن ذنـبه الأخـاذ الـذى يسـمح له بـالعوم عموديـاً وزعانفـه الدقـيقة التى تظهره خلال السباحة وكأنه يطير بشكل غير متوازن.

وقعت عينا محمد جلال على طائر البجع فهتف:

- هل هذا جيب تحت منقار البجع ؟

قال ناظر المدرسة:

- نعم إنه جيب من جلد مطاط يصل إلى عنقه كما ترون، يضع فيه الطعام ويحمله إلى صغاره قاطعاً مسافات طويلة، فهو يجمع في هذا الجيب ما يصطاده من أسماك ليقدمها إلى صغاره، لذلك صار هذا الطائر البحرى رمزاً للأمومة نظراً للطريقة التى يغذى بها صغاره.

هتف نبيل السيد:

- ما هذا الطائر الذى وقف على رجل واحدة؟

قال ناظر المدرسة:

- إنه طائر البلاشون وهو نائم الآن على رجل واحدة.

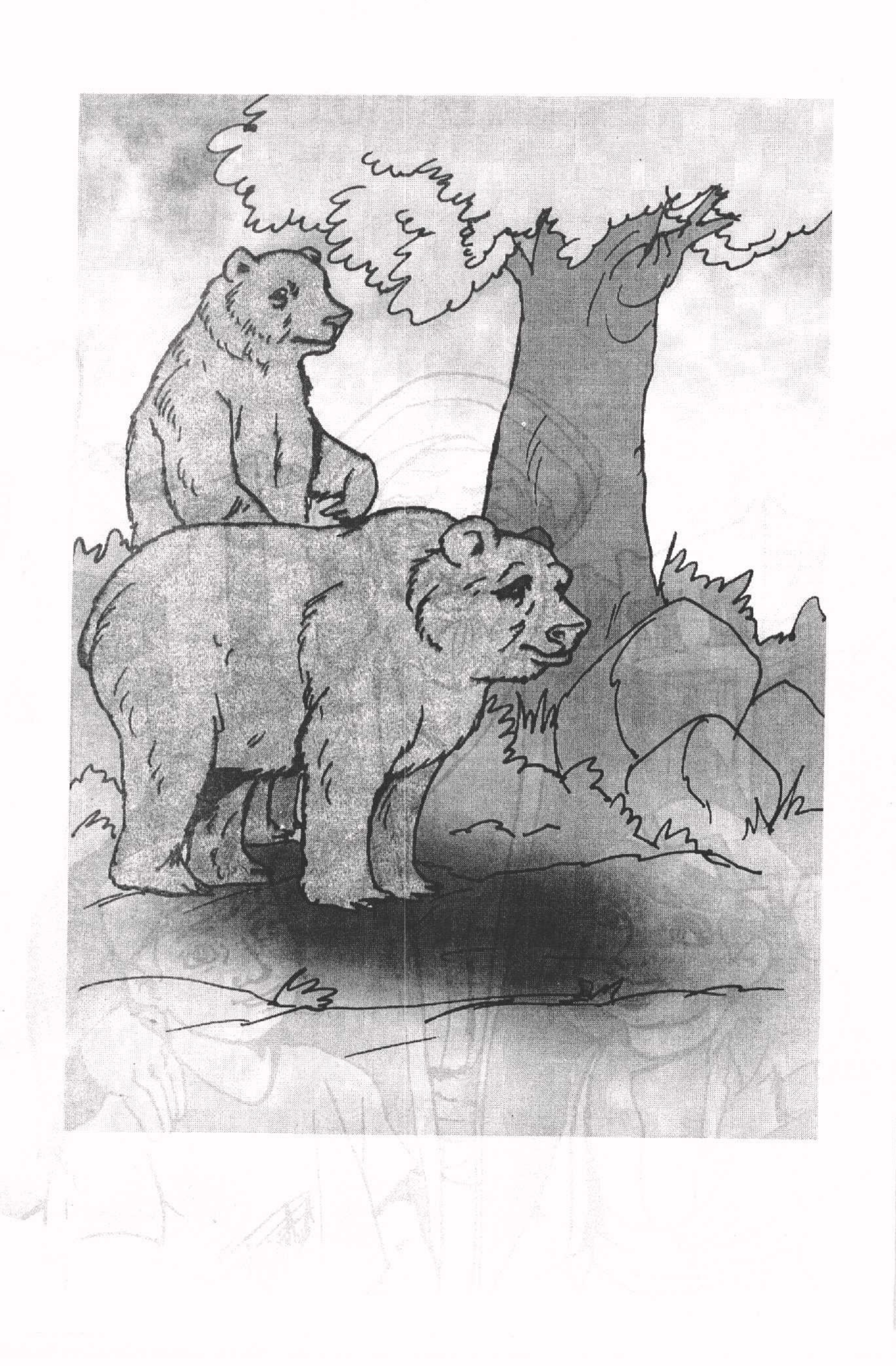
قال الأستاذ سعيد:

- كاد أن ينقرض هذا الطائر في القرن الثامن عشر لأن النساء يضعن ريشه في قبعاتهن فسموه بمالك الحزين.

ثم تقدم ناظر المدرسة نحو قفص الطاووس، فهتف محمد جلال:

- انظروا إن الطاووس يمشى مختالاً بجمال ريشه.

قال الأستاذ سعيد عثمان:



- الطاووس من أكثر الطيور جمالاً وبهاء ويرجع ذلك إلى الريش الملون الذى يقوم بعرضه متباهياً مختالاً.

قال عصام عبد الحميد:

- لماذا يقوم الطاووس بهذا؟

قال ناظر المدرسة:

- هـذا العـرض لا يقـوم بـه إلا الطـاووس الذكر لإغراء الأنثى التى لا تملك ريشاً جميلاً مثله.

قال الأستاذ سعيد:

- يكفى هذا، وهيا بنا فمازالت حديقة الحيوان مملوءة بالعجائب.

